

نماذج نساء مقاولات من ولاية شلف MODELS OF WOMEN ENTREPRENEURS FROM CHLEF PROVINCE

¹مزريق عاشور، ²وهيبة جزار ³رحمة عبد العزيز

جامعة حسينية بن بوعلي بالشلف (الجزائر)

تاريخ النشر: 2019/12/31

تاريخ القبول: 2019/12/16

تاريخ الاستلام: 2019/11/02

الملخص:

تهدف دراستنا إلى إعطاء المرأة المقاوله حقها من الدراسة و البحث فالتعريف بالمرأة المقاوله في الجزائر و في ولاية شلف على الخصوص كان هدفنا الأساسي التعرف على مقومات عملها و طريقة تفكيرها و كيفية ولوجها الأسواق المحلية وتسييرها لمنشآتها كل هذه العوامل تؤثر تأثيرا مباشرا على المرأة المقاوله في المستوى المحلي توصلنا إلى أن المرأة المقاوله على المستوى المحلي تعاني العديد من الصعوبات و العراقيل التي هي عادة ما تكون اجتماعية أكثر من الاقتصادية فبسبب الدعم المادي تخطتها المرأة المقاوله في ولاية شلف و تعرفت على هيئات الدعم و المساندة لتستغل الفرصة و تبني مشاريع ذات قيمة على مستوى الولاية تشبع حاجة اجتماعية معينة فساهمت المرأة المقاوله في توفير مناصب شغل و منتجات محلية ذات جودة بل و امتلكت الأسواق المحلية في نشاطات محددة

الكلمات المفتاحية:المقاوله,المرأة المقاوله,المرأة المقولة في ولاية شلف

تصنيف JEL : M1,125

Abstract:

Our study aims to give women entrepreneurs their right to study and research, and the definition of women who are engaged in business in Algeria and in the state of Chlef in particular our main objective was to identify the components of their work, their thinking, how they are made available and how existing markets and their processes are functioning, all of which directly affect women entrepreneurs at the field level

We have found that women employed at the local level suffer many difficulties and obstacles that are usually more social than economic The means of material support were passed by women entrepreneurs in the state of Chlef, and they introduced support and support bodies to take advantage of the opportunity and build valuable projects at the state level Saturation of a particular social need Women engaged in job creation And quality local products The current markets were owned in specific activities

Key words: Entrepreneurship, entrepreneurial women, and talking women in the state of Chlef

Jel Classification Codes : M1,125

مقدمة:

لطالما كان الاهتمام بالمرأة و أعمالها من ميادين البحث الخصبة و زاد ذلك ثراء إهتمامها المختلفة وانجازاتها غير المتوقعة فأبهرت العالم في كل المجالات من صحة و تعليم وقضاء لتدخل روح المنافسة الاقتصادية و تتميز وتتنوع بألقاب غير متوقعة فالدخول في عالم الاقتصاد مغامرة مليئة بالمخاطر والعراقيل لا يتفوق فيها إلا المبدع المتميز الريادي و عادة ما صاحبت هذه الصفات شخصية المرأة فمن طبيعة خلقها محبة للتغيير و التميز و الابتكار هذا ما أهلها إلى خوض حرب المقاوله بدون خوف أو تردد

* جزار وهيبة، الاميل : w.djezzar@univ-chlef.dz

المرأة المقاتلة ومهما اختلفت خبراتها وقدراتها التعليمية تبقى الروح المزروعة داخلها المحبة للتحدي والانتصار هي أساس النجاح و التفوق خاصة في مجتمعاتنا المحلية المتميزة بالذكورة العارمة فتواجه المرأة المقاتلة في مجتمعاتنا صراعات عديدة من إثبات للذات و محاربة المنافسين و جودة في الإنتاج فالقليل منهم من تستطيع إكمال الحرب وتحتاج المرأة في هذه المغامرة وبشكل كبير إلى الدعم المعنوي اكر من المادي انطلاقا مما سبق نطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى استطاعت المرأة المقاتلة إثبات نفسها في ولاية شلف ؟
ولإثراء البحث قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما ماهية المرأة المقاتلة ؟
- ما مسارتطور المرأة المقاتلة في الجزائر ؟
- هل هناك نماذج ناجحة للمرأة المقاتلة على مستوى ولاية شلف ؟
- وللإجابة على التساؤلات اقترحنا التقسيمات التالية لورقتنا البحثية:
- أولاً: مفاهيم عامة عن المقاتلة النسوية
- ثانياً: تطور الاهتمام بالمقاتلة النسوية في الجزائر
- ثالثاً: نماذج عن مقاولات نسوية في ولاية شلف
- أولاً: مفاهيم عامة عن المقاتلة النسوية

لطالما كان المرأة دور فعال في الاقتصاد و في تبني الأفكار الجديدة و طالما كانت السبابة للتغيير الفعال و المؤثر في المجتمع و الاقتصاد وتبني المرأة للمقاتلة ليس بالشيء الغريب عن طبيعة المرأة فمنذ القدم كانت المرأة مساهمة في التجارة و في الحياة الاقتصادية بفكرها و استثماراتها الصغيرة.

1- ماهية المقاتلة النسوية:

يمكن تعريف المرأة المقاتلة بأنها: " المرأة التي تكون لوحدها أو برفقة شريك أو عدة شركاء، وقامت بتأسيس أو شراء أو ورثت مؤسسة، حيث تتحمل مسؤولياتها المالية، الإدارية والاجتماعية، وهي تساهم يوميا في تسييرها الجاري (...).، كما أنها شخص يتحمل المخاطر المالية لإنشاء أو الحصول على مؤسسة، وتديرها بطريقة إبداعية وذلك عن طريق تطوير منتجات جديدة ودخول أسواق جديدة (féminin, 2000, p. 09)

ولقد جاء في كتاب "Jeanne Halladay" إن المرأة المقاتلة هي المرأة التي تختار إنشاء مؤسسة لحسابها الخاص و تقوم بتنظيم و إدارة مواردها الخاصة و تحمل المخاطر الكامنة في القيام بذلك على أمل كسب الربح في نهاية المطاف مما سبق نستنتج أن المرأة المقاتلة هي المرأة التي تتمتع بالطموح و الرغبة في إنشاء منظمة خاصة بها تحقق فيها أفكارها و تترجم فيها طرق التسيير والإدارة التي تتمتع بها بهدف خلق الثروة و اشبع الحاجات المختلفة للمجتمع

2- الفرق بين المرأة المقاتلة والرجل المقاتل:

يظهر الفرق بين المقاتلة النسوية و الرجالية من خلال ثلاث عناصر رئيسية وهي الصفات الشخصية للمقاتل (ة)، خصائص المؤسسة، طرق التسيير المتبعة نلخص الفروقات في الجدول التالي:

جدول رقم 01: الفرق بين المقاتلة النسوية والمقاتلة الرجالية

صفات المرأة المقاتلة مقارنة بالرجل المقاتل	خصائص المؤسسات المسيرة من المرأة مقارنة بالرجل	طرق التسيير المتبعة من طرف المرأة مقارنة بالرجل
-اقل سنا -تلتحق بالمقاتلة بعد قضاء فترة طويلة من	-اقل سنا وحجما -تمركز النشاط في القطاعات منخفضة	تفضل الهيكل التنظيمي الأفقي -نمط تسييري مرن

البطالة أو المكوث بالبيت أو مواجهة مشاكل في عملها السابق -اقل كفاءة -اقل خبرة في تسيير المؤسسات -اقل خبرة في مجال النشاط -اقل كفاءة على المستوى المالي أو المقاولاتي	النمو -ليس فيها شركاء -أطول بقاء -اقل نجاحا -مردودية ونمو متماثل	-تشجيع المشاركة -تقاسم السلطة والمعلومة مع غير -لديها قدرات تفاوضية عالية -تقوم بتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية بالدرجة الأولى -أكثر حفاظا على الموارد وتوفير
--	--	--

المصدر: إيمان ببة، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كأداة للتمكين الاقتصادي للمرأة في الجزائر، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص: 58

يكمن الفرق بين المقاولاتية والأعمال الصغيرة والمتوسطة من خلال ثلاثة عناصر هي الإبداع: يرتكز نجاح المقاولات على الإبداع، بينما تميل المنظمات الصغيرة إلى الإنتاج بالطريقة التي تؤسسها، وهذا لا يعني أنها لا تعمل شيئا جديدا ولكنها تميل إلى المحلية.

-إمكانية النمو: المقاولات تملك علاقة قوية مع إمكانية النمو، أكثر من الأعمال الصغيرة. الأهداف الإستراتيجية، يملك المشروع المقاولي أهداف إستراتيجية ترتبط بالنمو، تطوير السوق، الحصة السوقية، المركز السوقي بينما تملك المشروعات الصغيرة والمتوسطة بعض الأهداف تكون عادة مرتبطة بالمبيعات وبعض الأهداف المالية. (خذري، 2013، صفحة 05)

3- خصائص المرأة المقاول: تتميز المرأة المقاول بمجموعة من الخصائص نذكر منها :



المصدر: من إعداد طاقم البحث بالاعتماد على مراجع مختلفة (محمد جودت، شلوف فريدة، لفقيه حمزة)

ثانيا: تطور الاهتمام بالمقاولات النسوية في الجزائر:

عندما يتعلق الأمر بالمقاولات النسوية فقد لوحظ أنه بالرغم من كون المرأة مارست منذ القدم النشاط التجاري والإنتاجي بشكل عام، إلا أن الدراسات التي أفردت حيزا خاصا يتناول طبيعة المقاولات التي أنشأتها كانت قليلة، ناهيك عن السعي لاستخلاص مقاربات تحليلية خاصة بها.

فلم يزد عدد المقالات العلمية التي تناولت المقاولات النسائية في سنة 2001 عن 400 مقالة، وهو عدد ضئيل لا يتعدى (5%) من مجموع المقالات التي تناولت الموضوع ليس في سنة 2001 إنما قبل ذلك بـ 10 سنوات،

حيث أشار برويار Bruyart في مقال نشره سنة 1993 أن عدد المقالات التي كتبت عن المقاولات بشكل عام بلغ في سنة 1993 أكثر من 8000 مقالة (قلاية، 25-27 فيفري 2013، صفحة 23)

وعلى غرار باقي الدول مرت المرأة الجزائرية بمراحل عدة لوصولها إلى مفهوم المقاولات المتعارف عليه حاليا فقد مرت ب:
1- مرحلة ما قبل الاستقلال: المرأة في المجتمع التقليدي الجزائري سواء من الأرياف أو حتى في المدن كانت مقولة و لكن ليس بالخصائص و المفاهيم المعروفة اليوم لأنها كانت تنتج تسير و تدبر داخل البيت من أجل خدمة أسرتها و مجتمعها و ليس البحث عن إثبات الذات و الاستقلالية المالية لان هذا يتنافى مع العادات و تقاليد المجتمع التقليدي (بوعزيز، 2000، صفحة 23)

غير انه خلال حرب التحرير (1954-1962) ساهمت الظروف الاستعمارية القاهرة في تغيير أذهان المجتمع فأصبح خروج المرأة للعمل أكثر من ضرورة لإعالة أفراد أسرتها ومن أجل لقمة العيش خاصة بعد التحاق اغلب الرجال بالثورة التحريرية ناهيك عن التحاق فئة كبيرة من النساء بصفوف جيش التحرير غير مبالية بالقيم و العادات المفروضة آنذاك و تطورت مشاركتها في الثورة فنشأت أول منظمة نسائية مع بدء التحرير تابعة إلى الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات وانطبعت هذه الحركة بطابع الثورة و تأثرت بتكوينها الإيديولوجي (شلوف، 2009، صفحة 12)

2- مرحلة ما بعد الاستقلال: جاء في الميثاق الوطني لسنة 1986 وقبله الميثاق الوطني لسنة 1976 (أن الثورة الجزائرية إذ تعمل اليوم على تجسيد تطلعاتها بتوفير الشروط الموضوعية التي تساعد على أن تتبوأ المرأة مكانتها في المجتمع لتهدف إلى تمكينها من الاندماج الفعلي في مسيرة التنمية حتى تضمن مساهمة ملايين النساء الجزائريات الآتي يشكلن طاقة هائلة للاقتصاد الوطني) (شلوف، 2009، صفحة 46)

من هنا يظهر لنا اهتمام الدولة الجزائرية بالطاقات الكامنة للمرأة الجزائرية ووجوب استغلالها على أكمل وجه و استمرت القوانين و الأنظمة و التشريعات المؤيدة لإدماج المرأة في الاقتصاد الوطني و المشجعة لمشاركتها في التنمية الوطنية مع الاحترام للعادات و التقاليد و الأسس الدينية ومع تحول الاقتصاد الجزائري و الاستغناء عن الاشتراكية و التحول للرأس مالية حاربت المرأة الجزائرية لبقائها و استمرارها فرغم ما جاء به دستور 1989 من انفتاح و صدور قوانين عمل جديدة

المرأة التي في ظل هذه الظروف كانت و لا تزال تعمل من أجل فرض نفسها كمواطنة كاملة الحقوق وذلك يرجع إلى زيادة وعيها و ارتفاع مستواها الثقافي و التعليمي فوجدت المرأة في اغلب قطاعات اليوم وحتى القطاعات التي كانت حكرا على الرجال في التعليم و الصحة، التجارة و اليوم تقتحم مجال المقاولات محاولة التوفيق بين نشاطها ومحيطها الأسري (شلوف، 2009، صفحة 47)

3- الإصلاحات الأخيرة في الجزائر لدمج المرأة في المقاولات:

الإصلاحات الاقتصادية التي قامت بها الدولة صبت و بشكل كبير انضمام المرأة لمجال الأعمال وذلك من خلال تشجيع فرص الاستثمار و القضاء على البطالة النسوية من خلال جملة من القوانين و الأنظمة للنهوض بالاقتصاد الوطني و الابتعاد عن الاعتماد الكلي للثروة النفطية ومنها الأمر 03/01 المتعلق بتطوير الاستثمار المؤرخ في 20 أوت 2001 و القانون 18/01 القانون التوجيهي لترقية المؤسسة الصغيرة و المتوسطة وغيرها بالإضافة إلى القوانين التي تنظم كيفية تسيير الأجهزة التي استحدثتها الدولة من أجل دعم الشباب منها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSE) الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM) والصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC)

ثالثا: نماذج عن مقولات نسوية في ولاية شلف:

تبنت النساء الشلفيات المقاولات كغيرهن من النساء الجزائريات و رفعت شعار التحدي على المستوى المحلي أملة للوصول للمنافسة الوطنية ومن بين النماذج الناجحة نذكر:

1- مؤسسة صغيرة لإنتاج أغذية الأنعام و الدواجن للسيدة مداني نادية:

السيدة مداني نادية امرأة متزوجة و أم لثلاث أولاد تعاني من إعاقة على مستوى الرجل اختارت العودة للوطن بعد أن كانت في فرنسا والانطلاق في مشروعها ببلدها الأم بعد تقلدها لمناصب حكومية على مستوى المسالخ بصفتها متخصصة في طب الحيوانات قررت الابتعاد عن النشاط الحكومي وخوض حرب المقاومة برفقة زوجها تقول السيدة مداني انه لا طالما راودها حلم المشروع الخاص والاستقلالية بعملها لوحدها منذ أن كانت في الغربية إلا أنها لم تستطع الانطلاق فيها إلا بعد أن لاقت الدعم المعنوي في وطنها الأم إلا أنها لم تجد الطريق المفروش بالحير مثلما ذكرت بل واجهت العديد من العراقيل والصعوبات وبدأت أول خطواتها بالتوجه إلى الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة cnac سنة 2013 وتقديم ملفها مرفقا بالدراسات والطلبات اللازمة للانطلاق في مؤسستها وفي غرار ثلاثة أشهر تحصلت على الموافقة والدعم المادي للانطلاق في إنشاء مؤسستها في منطقة عين مران في ولاية شلف بدأت بإنتاج أغذية الحيوانات والدواجن خاصة بآلات جزائرية الصنع وأيدي جزائرية لتصبح الآن الممول الرئيسي للأغذية الحيوانات والدواجن في الولاية فتعتبر السيدة مداني من النماذج الناجحة للتحدي فحصلت على شهادة شرفية في الصالون الوطني للتشغيل (سلام 2014) المنعقد في 19-25 فيفري 2014 في الصنوبر البحري - الجزائر العاصمة لقاء ما قدمته من منتجات ذات نوعية جيدة وتفاني في العمل والاداء.

2- المؤسسة الصغيرة لإنتاج العجائن التقليدية للسيدة سليمة:

السيدة سليمة سيدة من ولاية شلف ذات مستوى تعليمي متوسط قررت الاعتماد على نفسها والتوجه إلى عالم الشغل بعد مرورها بتجربة طلاق مريرة ففي غرفة صغيرة في بيت والدها في منطقة أولاد محمد افتتحت السيدة سليمة مؤسستها الصغيرة لإنتاج العجائن التقليدية (رشته -قطايف) بعد حصولها على دعم من الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة cnac بيد عاملة واحدة تمثلت في شخصها وأدوات بسيطة جدا من مروحات وآلات عجن بسيطة وتقول السيدة سليمة انه في بداية مشوارها الاستثماري كانت تحمل منتجاتها وتستخدم النقل العمومي في توزيعها على محلات صناعة الحلويات في الولاية للتوصل الآن إلى أن تكون المنتج والموزع الوحيد في ولاية شلف للعجائن التقليدية ويعمل الآن في مؤسستها خمسة أشخاص بالإضافة إلى اقتنائها وسيلة نقل وتوسيعها لمحل عملها فالسيدة سليمة على حسب أقوالها لم تحارب المجتمع فقط بل حاربت النظرة السلبية للمطلقة وللمرأة غير المتعلمة وأثبتت أن المقاوله روح وإرادة وحقت اسمها في مجتمع لم يرحمها

3- المؤسسة الصغيرة روضة الأنيق للسيدة قاسي فوزية:

قررت السيدة فوزية افتتاح مؤسستها الصغيرة روضة الأنيق بعد ما مسته من مشاكل للنساء العاملات وحتى الماكثات في البيوت من ناحية تأهيل أبنائهم وتحضيرهم للمدرسة الابتدائية فقررت السيدة فوزية افتتاح روضة الأنيق لكن ليس أي روضة حملت روضتها روح المقاومة بإحداثها لأفكار جديدة لم تسبقها إليها مثيلاتها على مستوى الولاية فضمنت خدمات الروضة كامل اليوم وفي أيام العطل مع برامج تعليمية وتكوينية للطفل من لغات أجنبية وتربية دينية بالإضافة إلى المرافقة النفسية والطبية لأبنائها كما تسميهم السيدة فوزية في لقاء مع السيدة تقول أنني توجهت إلى الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة cnac وتحصلت على دعم مالي وصل إلى 4.000.000.000 دج للانطلاق في مؤسستها باختيار المكان المناسب وتجهيزه وتوفير النقل وتأمين اليد العاملة المناسبة حاليا السيدة فوزية انتشلت ثلاث وعشرون شخصا من البطالة لتأطير مائتين طفل وأصبحت من الروضات المطلوبة وبشدة من الأمهات على مستوى الولاية .

4- المؤسسة الصغيرة للصناعة التقليدية للسيدة بوسنة فاطمة:

السيدة فاطمة امرأة من ولاية شلف استغلت مهارتها وموهبتها في الخياطة للتوجه إلى الوكالة الوطنية للقرض المصغر (ANGEM) لولاية شلف لتستفيد من قرض مصغر لتفتتح ورشتها الأولى على مستوى الولاية لتمتص عددا معتبرا من البطالة فتيات راغبات في العمل ولا يجدن الفرصة لتكمل مشوارها في وسط سوق مليء بالمنافسة خاصة

في الخياطة التقليدية النسوية إلا أنها تميزت بمنتجاتها ذات الجودة العالية و دمجها لعنصر الحداثة في تصاميمها فلاققت رضا زبوناتهما وولائهم لورشتهما التي طورتهما وأصبحت مؤسسة صغيرة متخصصة في إنتاج المنتجات التقليدية لم تكتفي السيدة فاطمة بمشروع واحد بل بعد دفعها لمستحقات القرض الذي تحصلت عليه بادرت بطلب قرض آخر لإنشاء مؤسسة صغيرة لصناعة الحلويات التقليدية و قوبلت من طرف الوكالة الوطنية للقرض المصغر (ANGEM) بالقبول نظرا لسيرتها المهنية الطيبة و تسعى السيدة فاطمة بهذا المشروع إلى دعم يد عاملة و إنقاص البطالة في الولاية بالإضافة إلى ذلك تقول السيدة فاطمة أنها تسعى إلى دمج المشروعين في مشروع واحد أساسه إنتاج جميع المنتجات التقليدية وبهذا تكون المؤسسة الصغيرة الوحيدة على مستوى الولاية الموفرة لجميع المنتجات التقليدية.

الخاتمة:

إن موضوع المقولات النسوية موضوع حاز على الاهتمام الواسع من مختلف الأطراف لما حققه من ايجابية للمجتمع و من امتصاص للبطالة و استطاعت المرأة أن تثبت نفسها في هذا المجال و تحقق التغيير و تفرض أفكارها وتكتسح أسواقا كانت حكرًا على الرجال هذا التميز الذي نالته المرأة حقق لها الاستدامة و الزبائن الأوفياء و التسيير الجيد لمؤسساتها و المرأة الشلفية على غرار المرأة الجزائرية فبكل ما مرت به من ظروف ومعاناة لم تزدها إلا قوة وإلحاحا على النجاح و التميز فرغم المشاركات القليلة في الاقتصاد المحلي إلا أنها أثبتت النجاح و التفوق في مجالات نستطيع القول عنها اغلبها تستهدف زبائن من نفس جنسها .

التوصيات:

من خلال دراستنا لتجارب نسوية توصلنا الى التوصيات التالية:
-التشجيع و الدعم المعنوي للمرأة المقولة
-تنظيم الصالونات و الملتقيات على المستوى المحلي لدعم المرأة وتشجيع المقولة الشلفية للمشاركة في الاحتفالات الوطنية

-تدريب و تأهيل النساء وتوعيتهم بالجانب المقولاتي إضافة إلى التكوين وفتح قنوات التواصل مع الطالبات خاصة

المصادر والمراجع:

1-توفيق آخرون خذري. (2013). المقولة كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجزائرية -المسارات و المحددات. ملتقى وطني حول واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر. الجزائر .

2-لفقيه حمزة تقي،2009،البرامج التكوينية لدعم المقولة،مذكرة تخرج ماجستير،جامعة بومرداس،الجزائر

3-فريدة شلوف. (2009). المرأة المقولة في الجزائر. جامعة قسنطينة-الجزائر، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، تخصص تنمية و تسيير موارد بشرية .

4-محمد جودت ناصر، غسان العمري، 2011، قياس خصائص الريادة لدى طلبة الدراسات العليا في ادارة اعمال الريادية،مجلة دمشق للعلوم الاقتصادية،الاردن،المجلد 27،العدد 4

5-محمد سليم قلاله. (25-27 فيفري 2013). المقولة النسوية :اطار نظري و مفاهيمي. المؤتمر الرابع لمنظمة المرأة العربية المقولة وريادة الاعمال النسائية في العالم العربي قيادة و تنمية. الجزائر.

6-يحيى بوعزيز. (2000). المرأة الجزائرية و حركة الاصلاح النسوية العربية . عين مليلة -الجزائر: دار الهدى.

7- féminin, R. d.-c. *lés défis de entrepreneures*. Quebec.

8- <https://www.facebook.com/cnacchlef/>

9- <https://www.facebook.com/ANGEM-Chlef->